ولا احد منهم الا ويعرف سائر انواع الحرب والفروسية فانه كان
مجتهدا في تعليم الغلمان وكان قصده ان يجتبي له عسكرا من مماليكه
مشترواته ويقطع القرانصة وعم مماليك الملوك الذين كانوا قبله وكان
يحسب حسابهم خوفا ان يمكروا به كما فعلوا بمن قبله او كان واحد
حذره ولكن الحذر لا ينفع من القدر والقاعده المشهورة من طلبه
كله فاته كله وكان معه الاربعة الاربعة من المذاهب وخليفة سيدي
احمد البدوي وخليفة سيدي ابراهيم الدسوقي وخليفة سيدي
عبد القادر الجيلاني كما ذكرنا اول وكان معه المؤذنون الدواخل
والوعاظ وكان له نظام عظيم فانخرم ذلك النظام وتنكست
تلك الاعلام

## ذكر التقا الجمعان

ولما التقى الجمعان في مرج دابق وكان
اول الجيش امير كبير سودون العجمي وازدكماش امير سلاح وتخشباي
امير مجلس واما سيدي محمد بن الغوري اقام في حلب بامر والده وازدكماش
دوادار حاير الاشرفي واما الذين كانوا في مقدمة العسكر سودون
الدوادار راس نوبة النواب وانس باي حاجب الحجاب فانهم
ابن السلطان جركس وكان من الابطال المشهورة وتمر الزردكاش ير
وجانبلاط ابو ترسين وتاني بك الخازندار وازبك المكحل وسودون
ابن عم السلطان فكان هذه الامارة اصحاب الطبلخانات بصحبة
السلطان الملك الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري رحمهم الله تعالى
اجمعين فباتوا تلك الليلة على غير حرب لكن لم يصفالهم نوم من خوف
بعضهم لبعض وكان ابتدا الحرب الحرب يوم الاحد المبارك الثالث
والعشرين من رجب سنة اثنين وعشرين وتسعماية فلما انتهى

نا سفهم علينا بعد هلاكنا فقال له الامير اينال وجميع من حضر من
الاكابر والله انك صدقت في جميع ما قلته فقال لهم اضربوا لكم راي قالوا
له ليس لنا راي الا الحرب والقتال اما النا واما علينا فوافقهم
على ذلك واما ما كان من مصطفى باشا فانه امر بتجهيز العسكر
لما سمع بقتل القاضي بركات بن موسى فاول من خرج قراموس
اغات الينكجرية وسليمان اغات التفكجية ولم يرسل مصطفى باشا
من الجراكسة احدا ابدا وحسب حساب الحرب وجهز عسكرا
وجماعة عديدة وارسل من المدافع والضربزانات نحو الماية ومن
الرماة بالبندق خمسة الاف رامي غير الفرسان نحو جوامي ساعة
سعيدة واصنع مع السعد ما شيت ثم ساروا حتى قاربوا العدو
وصاروا ينظرون بعضهم على بعد فارسلوا يقولوا الجانم في عد الحرب
بيننا وبينك فاجابهم الى ذلك وباتت الفريقين تحرس بعضهم
بعضا خوفا من الكبس فلما طلع النهار وبادروا الى القتال والطعن
والنزال وقاتل جانم قتال الجبابرة ورمت عليهم الرماه بالبندق
والمدافع والضربزانات حتى اظلم الجو وبقي النهار كالليل وانطبقوا
على جانم من كل ناحية وهم في اشد ما يكون في الحرب الا وقد عثر
فرس جانم في شق في الارض دخلت رجله فيه فسقط الجواد الى
الارض فانقلب جانم على ظهره فسارع الى القيام بريد صاحبه
فوجد رجل الجواد قد انكسرت فتركه وطلب جنيبا غيره فلما راوه
العساكر على هذه الصفة حطوا عليه حطمة واحدة وادركوه قبل
ان يركب حصانا اخر فجاته ضربة على حبل وريده بسيف هدلت

راسه

Copyright © King Saud University